

القضايا والمضامين الاجتماعية

في مسرح وداد نديم تُر VEDAT NEDİM TÖR

السلطان الزائف SAHTE SULTAN نموذجاً

إعداد

د/ فاطمة جمال صالح

قسم اللغة التركية وآدابها، كلية الدراسات الإنسانية،

جامعة الأزهر، جمهورية مصر العربية

القضايا والمضامين الاجتماعية

في مسرح وداد نديم ثر VEDAT NEDİM TÖR

السلطان الزائف SAHTE SULTAN نموذجاً

فاطمة جمال صالح

قسم اللغة التركية وآدابها، كلية الدراسات الإنسانية، جامعة الأزهر، القاهرة، مصر.

البريد الإلكتروني: fatmagamalsalih@hotmail.com

المستخلص:

انفرد المسرح التركي في أوائل القرن العشرين بمعالجته خاصة وموضوعات تعالج قضايا الشعب التركي. ولعل الأحداث التي عاشتها تركيا في الربع الأول من هذا القرن من انهيار الإمبراطورية بعد الحرب الأولى والاحتلال الأوروبي لأراضي الإمبراطورية بل ولتركيا ذاتها، إلى حرب الاستقلال بقيادة مصطفى كمال وإعلان الجمهورية ومبادئها المعروفة والتي نادى بالقومية التركية والاعتزاز بالجنس التركي وهي الحركة التي تعرف تاريخياً بـ (الحركة الطورانية) وغيرها كانت الأرض الخصبة التي نبت فيها الأدب التركي الحديث بصفة عامة والأدب المسرحي بصفة خاصة. لوحظ في السنوات الأولى من إعلان الجمهورية تطوراً سريعاً من حيث النوعية والكمية في الأعمال المسرحية. وصار المسرح حاضراً بكل قوته، لا سيما مع اندلاع ثورة ٢٧ مايو ودستور ١٩٦٩. فكانت فترة الجمهورية فترة مثمرة وناجحة في تاريخ المسرح التركي، لأن فنون المسرح التركي لم تتمكن من الخروج من حالة التجريب إلا في هذه الفترة، حيث وصلت إلى مستوى الإبداع، وتكيفت مع ظروف العصر وعكست تلك الظروف. فكان المسرح ضرورة حضارية لا غنى عنه، وكان تطوره مرتبطاً بالحركات السياسية والاقتصادية

والفكرية؛ لذا يهدف البحث إلى التعرف على الأديب التركي (وداد نديم تُر) والكشف عن أهم القضايا الاجتماعية التي سلط عليها الضوء. فكتاباته جاءت تعبيراً عن الواقع والتحولت السياسية والأحداث الكبرى التي مرت بها الدولة العثمانية في أواخر فتراتهما والجمهورية التركية الحديثة. وقد لمع نجم هذا الكاتب بعد إعلان الجمهورية ١٩٢٣، وكان مهتما بعرض القضايا الاجتماعية في مسرحياته. لذا يلقي هذا البحث الضوء على تلك القضايا من خلال مسرحية (السلطان الزائف) النابعة من صميم حياته وبيئته.

الكلمات المفتاحية: المسرح، وداد، نديم، قضايا، اجتماعية، السلطان، الزائف.

Social Issues and Themes in Widad Nadim's Theater (The Fake Sultan) as a Model

Fatma Gamal Salih

Department of Turkish, Faculty of Human Studies, Al-Azhar University, Cairo, Egypt.

E-mail: fatmagamalsalih@hotmail.com

Abstract:

The Turkish theater distinguished itself in the early twentieth century by addressing issues concerning the Turkish people. Perhaps the events that Turkey experienced in the first quarter of this century, from the collapse of the empire after the First World War and the European occupation of Turkey and the empire's territories, to the War of Independence led by (Ataturk) and the declaration of the republic and its principles that called for pride in the Turkish race, a movement historically known as the "Turanist Movement," and others, provided fertile ground for the growth of modern Turkish literature in general and theatrical literature in particular. In the early years following the declaration of the republic, a rapid development in both quality and quantity of theatrical works was observed. The theater became prominently present, especially with the outbreak of the May 27 Revolution and the 1969 Constitution. The republican period was a fruitful and successful era in the history of Turkish theater, as Turkish theatrical arts were able to move beyond the experimental phase only during this period. Therefore, the research aims to identify (Nadim) and reveal the most important social issues he highlighted. His writings expressed the reality, political transformations, and major events that the Ottoman Empire went through in its late period and the modern Turkish Republic. This writer's star shone after the

declaration of the republic in 1923. Hence, this research sheds light on those issues through the play "The Fake Sultan," which is rooted in his life and environment.

Keywords: Theater, Widad, Nadim, Social, Issues, Fake, Sultan.

مقدمة

المسرح هو أحد أقدم فنون الأداء، وربما ظهر قبل الأنماط الأدبية الأخرى مثل الأشعار والملاحم، وهو ليس مرتبطاً بالكلمة فقط بل هو فن يعتمد على عناصر مثل المواقف، الأدوار، والأزياء التي تخاطب العين، ويُعد اعتبار المسرح عملاً أدبياً مسألة تُناقش في العديد من المصادر. فكلمة المسرح كلمة معروفة ومستخدمة على نطاق واسع في لغات العالم. ومصدر كلمة مسرح Theater هو الثقافة اليونانية القديمة وتأتي من "Theatron" حيث كان يُطلق على المكان الذي يجلس فيه الجمهور في الأكروبولس Akropolis حيث تُقام طقوس الإله ديونيسوس^(١).

أهمية البحث

يلقي البحث الضوء على قضايا ومضامين من خلال مسرحية السلطان الزائف النابعة من صميم حيات الكاتب SAHTE SULTAN وبيئته، حيث جاءت مرتبطة بقضايا المجتمع وحرصت على تصوير قيم بالية وفساد ناهيك عن محاولة المساهمة في الإصلاح المجتمعي.

هدف البحث

يهدف البحث إلى التعرف على الأديب التركي وداد نديم ثر والكشف عن أهم القضايا الاجتماعية التي سلط عليها الضوء، حيث جاءت كتاباته تعبيراً عن الواقع والتحويلات السياسية والأحداث الكبرى التي مرت بها الدولة العثمانية في أواخر فترات الجمهورية التركية الحديثة. وقد لَمَعَ نجم هذا الكاتب بعد إعلان الجمهورية ١٩٢٣، وكان مهتماً بعرض القضايا الاجتماعية في مسرحياته.

(1) Mehmet ÖNAL, EDEBİYAT SANATI, Kurgan Edebiyat Yayınları, Ankara 2015, s.276

حدود البحث:

الحدود الموضوعية: يقتصر البحث على دراسة مسرحية (السلطان الزائف SAHTE SULTAN) من حيث القضايا التي وردت فيها وكذلك التعرف على شخصية الكاتب.

الحدود الزمنية: فترة حياة و داد نديم تر (١٨٩٧-١٩٨٥م)، وكذلك فترة أحداث مسرحية (السلطان الزائف SAHTE SULTAN)

فرضيات البحث:

- من هو و داد نديم تر؟
- هل تمكن نديم تر طرح قضايا اجتماعية من خلال مؤلفاته؟
- ما القضايا الاجتماعية التي جاءت في مسرحية السلطان الزائف؟

منهج البحث:

يتبع البحث المنهج الاستنباطي ومن ثم تحليل النص واستنباط قضايا ومضامينه واستخراج الأحكام والوصول إليها. وقد قُسم البحث إلى ثلاثة مباحث على هذا النحو:

المبحث الأول: التعريف ب و داد نديم ومؤلفاته

المبحث الثاني: تعريف مسرحية السلطان الزائف - شخصيات

المسرحية- ملخص المسرحية

المبحث الثالث: القضايا والمضامين الاجتماعية في مسرحية

السلطان الزائف. وبعده بعض الملاحظات الفنية

ثم عرضا للنتائج زيل البحث بقائمة المصادر والمراجع

تمهيد:

انفرد المسرح التركي في أوائل القرن العشرين بمعالم خاصة وموضوعات تعالج قضايا الشعب التركي. ولعل الأحداث التي عاشتها تركيا في الربع الأول من هذا القرن من انهيار الإمبراطورية بعد الحرب الأولى والاحتلال الأوروبي لأراضي الإمبراطورية بل ولتركيا ذاتها، إلى حرب الاستقلال بقيادة أتاتورك وإعلان الجمهورية ومبادئها المعروفة والتي نادى بالقومية التركية والاعتزاز بالجنس التركي وهي الحركة التي تعرف تاريخيا بالحركة الطورانية وغيرها كانت الأرض الخصبة التي نبت فيها الأدب التركي الحديث بصفة عامة والأدب المسرحي بصفة خاصة^(١).

لوحظ في السنوات الأولى من إعلان الجمهورية تطور سريع من حيث النوعية والكمية في الأعمال المسرحية. وصار المسرح حاضرا بكل قوته، لا سيما مع انقلاب ٢٧ مايو وإعلان دستور ١٩٦٩^(٢). فكانت فترة الجمهورية فترة مثمرة وناجحة في تاريخ المسرح التركي، لأن فنون المسرح التركي لم تتمكن من الخروج من حالة التجريب إلا في هذه الفترة، حيث وصلت إلى مستوى الإبداع، وتكيفت مع أوضاع العصر وعكست تلك الأوضاع^(٣).

فكان المسرح ضرورة حضارية لا غنى عنه، وكان تطوره مرتبطاً بالحركات السياسية والاقتصادية والفكرية^(٤).

(١) نيقولاس مارتينوفتش، المسرح التركي، ت. فتحي النكلاوي، مطبعة أولاد عثمان،

القاهرة ١٩٨٥، ص ١٤

(2)Metin AND, 100 SORUDA TÜRK TİYATROSU TARİHİ, Gerçek Yayınevi, 1. Baskı, İstanbul 1970, s. 249

(3) Müzeyyen BUTTANRI, TÜRK EDEBİYATINDA TİYATRO: CUMHURİYET DEVRİ, Türkiye Araştırmaları Literatür Dergisi, Cilt 4, Sayı 8, 2006, 208,

(4) A.G.E, s.203.

أما الموضوعات فكانت مختلفة تماما مقارنة بالفترات السابقة فتحدثت بشكل عام عن حرب الاستقلال، ومبادئ وإصلاحات أتاتورك، ومنطقة الأناضول، والتاريخ التركي، والحضارة المعاصرة، والتعليم العلماني، وحقوق المرأة، وفصائل وقيم الأمة التركية من خلال اقتباسات من التاريخ القديم^(١).

وقد قدم العديد من كتاب المسرح في تلك الفترة في مؤلفاتهم موضوعات عن العائلة التركية والعلاقات بين الرجال والنساء مع التركيز على المرأة^(٢).

والكتابة المسرحية من أصعب وأغنى أنواع الكتابة في الأدب. لا بد أن يستوحي الكاتب مضمون مؤلفاته من أوضاع المجتمع الذي يعيش داخله، ويتأثر بأحواله وملابساته في أثناء قيامه بعملية الخلق الفني، لأنه يضطلع بدور الضمير الواعي لمجتمعه^(٣)

بالنسبة للقضية أو المشاكل الاجتماعية فالقضية الاجتماعية فيشير مصطلح القضايا النوع الاجتماعي إلى الأسئلة والمشكلات والشواغل المتصلة بجميع جوانب حياة النساء والرجال، بما في ذلك احتياجاتهم الخاصة أو فرصهم أو مساهماتهم في المجتمع^(٤).

(1) Ali ALGÜL ,CUMHURİYET'İN İLK YILLARINDAKİ TÜRK TİYATROSU'NA GENEL BİR BAKIŞ, Frankofoni, 2020/1, Sayı 36, s.196

(2)Enver TÖRE, TÜRK TİYATROSUNUN KAYNAKLARI, Turkish Studies International Periodical For the Languages, Literature and History of Turkish or Turkic, Volume 4 /1-II Winter 2009, s.2239

(٣) نبيل راغب، مسرح التحولات الاجتماعية في الستينات، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة ١٩٩٠، ص ٦٤

(4) <http://www.unescwa.org/ar/sd-glossary>

والمشكلة التي يطلق عليها قضية أيضا هي كل صعوبة تواجه أنماط السلوك والعلاقات الاجتماعية القويمة، والتي تعترض طريق عدد من أفراد المجتمع وتحول دون قيامهم بأدوارهم الاجتماعية^(١) بالنسبة للمضمون أو المحتوى فهو كل ما يشتمل عليه العمل الفني من فكر أو فلسفة أو أخلاق أو اجتماع أو سياسة أو دين، أو غير ذلك من موضوعات ذات شأن تاريخي أو وطني. ومن هنا يكون المضمون أو المحتوى هو في غالب الأمر المادة الخام التي يستخدمها الأديب أو الشاعر والذي يشكلها الفنان في الصورة التي يريدها^(٢)

(١) دلال ملحس وعمر موسى، المشكلات الاجتماعية، دار وائل للنشر، ط١، الأردن ٢٠١٢، ص ١٧

(٢) محمد زكي عشاوي، قضايا النقد الأدبي بين القديم والحديث، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٧٩، ص ٢٢٨

المبحث الأول

وداد نديم ثر (١٨٩٧-١٩٨٥م) Vedat Nedim Tör

ولد وداد نديم ثر في عام ١٨٩٧ في إسطنبول. بعد إتمام تعليمه الثانوي في مدرسة غلطة سراي الثانوية، سافر إلى ألمانيا وأتم دراسته الجامعية في جامعة برلين عام ١٩١٢. عندما عاد إلى تركيا، انضم إلى الحركة اليسارية التابعة لمجلة أيدينليق Aydınlık. في عام ١٩٢٧ اعتُقل وحُكم عليه بالسجن لمدة أربعة أشهر لاعتناقه الشيوعية. لكنه ابتعد بعد ذلك عن الفكر الماركسي وترك الحزب الشيوعي التركي وانضم إلى مؤسسي مجلة (كادرو KADRO) مع يعقوب قدری (١٨٨٩-١٩٧٤) Yakup Kadri وشوكت ثريا (١٨٩٧-١٩٧٦) Şevket Süreyye وبرهان آصاف (١٨٩٩-١٩٦٧) Burhan Asaf وإسماعيل خسرو توكين (١٩٠٢-١٩٩٣) İsmail Husrev. بالإضافة إلى نقله عدة مناصب منها على سبيل المثال: عمل وداد نديم تر مديرا للجمعية الوطنية للاقتصاد التابعة لوزارة التجارة بين عامي ١٩٢٣-١٩٣٣، ومديرا لجمعية الصحافة والنشر العامة بين عامي ١٩٣٣-١٩٣٧، واشتغل مديرا لإذاعة أنقرة بين عامي ١٩٣٨-١٩٤٤. بالإضافة إلى أنه عمل مستشارا ثقافيا وفنيا في بنك (يابي كredi) Yapı (Kredi) لسنوات عدة^(١). عمل مستشارا ثقافيا في بنك (آق بنك Akbank) عام ١٩٧٠. ويعد نديم أحد الشخصيات البارزة في تاريخ الجمهورية التركية. فجانبا كونه موظفا حكوميا ورجل سياسة، لفت الأنظار أيضا لكتاباتهِ الثقافية والأدبية

(1) Hilal BAŞBOZKURT, KARARTILMIŞ ZİHİNLER, KIRIK KALPLER: VEDAT NEDİM TÖR'ÜN "KÖR" ADLI TİYATRO OYUNUNA DERİNLEMESİNE BİR BAKIŞ, IHLAMUR Kültür Sanat Dergisi, şubat 2024, s.14

المتنوعة، فقد اضطلع نديم بدور مهم في تعريف تركيا الإصلاحية وتركيا الكمالية داخليا وخارجيا، وذلك من خلال أفكاره ومؤلفاته السياسية والثقافية^(١).

قُسم كتاب المسرح في السنوات الأولى لفترة الجمهورية إلى ثلاثة أقسام، ينتمي نديم إلى الجيل الثاني منهم، في معية أكرم رشيد (١٩٠٠-١٩٥٩) Ekrem Reşit أوقتي رفعت (١٩١٤-١٩٨٨) Rifat Oktay ، ناظم حكمت (١٩٠٢-١٩٦٣) Nazim Hikmet ، نجيب فاضل قيصه كورك (١٩٠٤-١٩٨٣) Necip Fazil Kısakürek ، بيامي صفا (١٨٩٩-١٩٦١) Peyami Sefa ، جودت قدرت (١٩٠٧-١٩٩٢) Cevdet Kudret^(٢).

قدم نديم القضايا الاجتماعية في سياق اقتصادي في مسرحياته، وأظهر الاقتصاد الليبرالي وكيف يُطبق، وكيف يُفسر التوجه نحو الغرب على أنه انغماس في الخمر والقمار والمخدرات والدعارة، وانتقد أولئك الذين تجاهلوا القيم الأخلاقية، واعتبروا الثروة علامة على القوة^(٣).

كانت مؤلفاته وغيره من الأدباء في (١٩٢٣-١٩٤٠م) مركزة على التاريخ التركي القديم، فكان هدفها تمجيد القومية والجمهورية التركية^(٤).

(1) Hikmet YAMAN, BİR CUMHURİYET AYDINI: VEDAT NEDİM TÖR, yüksek lisans tezi, Eskişehir Osmangazi Üniversitesi, Sosyal Bilimler Enstitüsü, Tarih Anabilim Dalı, Türkiye Cumhuriyeti Tarihi Bilim Dalı, Eskişehir, 2017, s.92,93

(2) Ali ALGÜL, A.g.e., s.196

(3) Talat Sait HALMAN v.b., TÜRK EDEBİYATI TARİHİ 4, kültür ve Turizm Bakanlığı Yayınları, 2. bsk, Ankara 2007 s.190

(4) Talat Sait HALMAN [v.b.], TÜRK EDEBİYATI TARİHİ 3, kültür ve Turizm Bakanlığı Yayınları, 2. bsk, Ankara 2007 s.412 3- Hikmet YAMAN, a.g.e., s.16

من مسرحياته

التاريخ	المسرحية باللغة العربية	المسرحية باللغة التركية
١٩٢٦	بين ثلاثة أشخاص	Üç Kişi Arasında
١٩٢٧	العصور المتقدمة	Fevkalasriler
١٩٢٨	الأعمى	Kör
١٩٣٠	لو تصبح المرأة شرطية	Kadın Polis Olursa
١٩٣٣	عديمو الأصل / الأيتام	Köksüzler
١٩٤٠	سكان إمرالي	İmralı'nın İnsanları
١٩٤١	الرجل المتغير	Değişen Adam
١٩٤٢	الثورة العظيمة	Büyük İhtilal
١٩٤٥	حب الفنان	Sanatkar Aşk
١٩٤٧	الفتاة الثائرة	Dağ Başındaki Kız
١٩٥٠	دائما وأبدا	Hep ve Hiç
١٩٥١	أسود - أبيض	Siyah-Beyaz
١٩٥٢	تصاعديا	Aşağıdan Yukarı
١٩٧٥	السلطان الزائف	Sahte Kahramanlar\ (Sultan)
بدون تاريخ	تشارلستون	Çarliston
" "	صانعة السجاد	Halıcı Kız
" "	المعجزة غير المرغوب فيها	İstenilmeyen Mucize
" "	إلى الأبد	Sonsuz
" "	حاج عوض الدبلوماسي	Hacivat Diplomat

مذكرات: هكذا مرت السنوات Yıllar Böyle Geçti. مؤلفات

فكرية: ديننا Dinimiz - مأساة الكمالية Kemalizm'in Dramı - لو لم يكن أتاتورك موجودا Atatürk Olmasaydı^(١) - كيف كانت تركيا من

(1) Hikmet YAMAN, a.g.e., s.20:26

الإمبراطورية العثمانية وحتى عصر الجمهورية؟ وكيف أصبحت؟ Osmanlı
İmparatorluğundan Türkiye Cumhuriyetine Nasıldı? Nasıl
Amer Birleşik İkanın İktisadi الأمريکی
Oluşu. رواية: معلم الرسم Resim Öğretmeni^(١)

(1) <https://teis.yesevi.edu.tr/madde-detay/tor-vedat-nedim>

المبحث الثاني

مسرحية السلطان الزائف Sahte Sultan

تعريف بالمسرحية:

كتب نديم هذه المسرحية عام ١٩٧٥م، وتقع في ٥٤ صحيفة. تعرف أيضا بإسم Sahte Kahramanlar الأبطال الزائفون. تدور أحداثها في إحدى القرى التركية في العصور الوسطى في الأناضول. عرض فيها نديم قضايا ومضامين اجتماعية في إطار ساخر مضحك إلى حد ما، وجعل الحيوانات تتحدث فيها أيضا.

شخصيات المسرحية:

- المشردون الثلاثة: بملابس رثة- شعر أشعث- جائعون- متعبون- عاطلون عن العمل- يجوبون الأرض شرقا وغربا للبحث عن عمل- مستغلون طيبون- يحاولون تغيير الواقع.
- أحدهم/ الشخصية الرئيسة: قوي الشخصية- سريع البديهة- يقود الآخرين ويقنعهما بأن يجسد دور السلطان- ويستفيدوا جميعا من العطايا.
- الآخرين: شخصيتان رتبتان ثانويتان منقادان.
- العمدة: لديه ابنه- خائف- يستشعر بأهميته في القرية- يعتبر نفسه سلطان البلدة والجميع محتاج إليه.
- زينب: ابنة العمدة- زكية- جميلة- حبيبة عامل في المقهى- جريئة
- العمال في المقهى: أحدهم: رئيس عمال المقهى فظا غليظ القلب
- الآخر: أصغر سنا- حبيب ابنة العمدة- طيب القلب- فقير
- السلطان: حاكم فظن طيب- يرغب في تفقد أمور الدولة- يتكرر ويعس بين الناس- يسعى في إصلاح حقيقي- يغدق المال على عامل المقهى.

- الوزير: شخصية خبيثة فاسدة يحاول في كل لحظة أن يُحسن موقفه أمام السلطان- يحاول إقناع السلطان بالعدول عن أفكاره وقراراته. يُخفي عن السلطان كثيرا من أمور الدولة ويجهل كثيرا منها.
- مومسات: فقيرات- يحملن هم لقمة العيش- على دراية بالأمور الاقتصادية.
- أهل المنطقة: مواطنون فقراء -خائفون- أميون- لا يرغبون في التغيير.

ملخص المسرحية:

يأتي ثلاثة مشردون إلى إحدى المقاهي في إحدى القرى ويعاملهم عمال المقهى بطريقة قاسية وجافة بسبب مظهرهم، في أثناء الحديث معهم عرفوا أنهم يسIRON منذ أيام بحثا عن عمل ومتعبون وجائعون. وقد لمحهم عمدة القرية واستغرب وجودهم في هذا المكان فلا أغراب يحضرون إلى قريتهم بحثا عن العمل، وبسرعة فطن أنهم السلطان وحاشيته وأنهم متكرون لتفقد أحوال الرعية.

نبه العمدة على عمال المقهى أن يمسكوا عليهم أسنتهم ويتلطفوا في معاملتهم وألا يشتكوا أو يتذمروا من الكساد أو أحوال البلاد. وبالفعل تغيرت المعاملة تماما وضايفوا المشردين أفضل ضيافة. لكن الوضع الجديد أقلق المشردين وأصروا على معرفة سبب هذا التحول فعلموا من عامل المقهى أن أمرهم قد كُشف وعلموا أنهم السلطان وحاشيته.

تأخذ المسرحية منعطفا آخر فمنذ تلك اللحظة يقرر المشردون التماذي في أداء هذا الدور؛ فقد أحسنت معاملتهم وقُدم إليهم أفضل أنواع الطعام والشراب وعوملوا باحترام ووقار شديدين، واعترفوا للعمدة ولعمال المقهى أنهم شيخ السلطان وأتباعه، وطلبوا منهم عدم إخبار أحد.

لإتقان دورهم أكثر طلبوا من العمدة أن يحضر أهل القرية للاستماع إليهم ومعرفة أخبارهم والتعرف على مشاكلهم والأمهم من كتب. وعليه أحضر العمدة سكان القرية بعد ضغط عليه لتنفيذ هذا المطلب. وبدأ المشردون في استدراج الناس وحثهم على التحدث وطمأنتهم لكن دون جدوى، حتى بعد السخرية منهم والاستهزاء بهم وتفضيل الحيوانات عليهم ومقارنتهم بها.

وأخيرا حُلّت عقدة ألسنتهم، ثم بدأ واحد تلو الآخر في عرض مشكلته، وكيف تؤثر في مسار حياته، مما جعل المشردين يقرون بأن أحدهم السلطان والثاني وزيره والثالث رئيس الكتبة. وبعد عرض كل مشكلة يجد السلطان الزائف حلا لها، حتى الحيوانات وبخفة ظل تعرض مشاكلها التي تواجهها.

في أثناء شرحهم لمشاكلهم يكون السلطان الحقيقي ومعه وزيره جالسين عند المقهى، يشاهدان كل ما يحدث. ويكتشف السلطان من شكوى الرعايا كمّ الأمور التي يخفيها عنها وزيره، ويكتشف الوزير كمّ الأمور التي لا علم له بها أيضا.

المبحث الثالث

القضايا والمضامين الاجتماعية في مسرحية السلطان الزائف

يجب أن تكون المسرحية شائقة وإلا فلن يجلس أحد طوال عرضها، والوسيلة المضمونة لزيادة اهتمام الجمهور تكون بتقديم شكل من أشكال الصراع^(١)، فهذه المسرحية لا تخلو من تأثير الواقع بكل أشكاله السياسية والاجتماعية والاقتصادية والثقافية الذي يحوي بين ثناياه صراعات متعددة، راصدة الواقع مبرزة العديد من القضايا والمضامين، فقد سبرت أغوار المجتمع التركي. تدور أحداثها في ريف إحدى المناطق ولم يُسم الكاتب اسم المنطقة لأن القضايا موجودة في كل مكان؛ فالريف هنا هو الريف عموماً.

• صورة الحاكم

سعى الكاتب إلى تأكيد أن الإصلاح يجب أن يحدث من الداخل أولاً، فصَدّر لنا شخصيتي الحاكم الزائف والحقيقي اللذين سعيا إلى رفض كل المحاولات التي تدعو إلى تنصيبهما إلهما، وظلا مصران على الرفض. فهذه المسرحية عكس الصورة الشائعة فما أكثر الحكام الذين يرحبون بهذا التأليه. يجب أن تكون الشخصيات المسرحية أبسط من الشخصيات في الحياة الحقيقية^(٢)، وهذا ما فعله نديم فالحاكم الزائف نجح في نزع الخوف من قلوب الناس من خلال طمأننتهم بمعرفة أحوالهم والاصرار على ذلك والانصات الجيد إلى مشاكلهم ومحاولة حلها. أما الحاكم الحقيقي فقد تنكر ونزل يعس بنفسه أخبار الرعايا ولم يعتمد على وزيره فقط. فكلاهما شخصيتان إيجابيتان يريدان الإصلاح وتحقيق العدل.

(١) ريموند هال، كتابة المسرحية، ت. صبري محمد حسن، المركز القومي للترجمة، ط١،

٢٠١٢، ص ١٢٧.

(٢) المرجع السابق، ص ١٨٠

• حرية التعبير

كان نديم واعيا بكل الأوضاع الاجتماعية في بيئته، وتبدو قضية الحرية هي القضية الأعم والأشمل هنا، فالمجتمع الذي يفقد ممارسة الحرية، هو مجتمع مفكك متهالك تسيطر عليه أنظمة قمعية. فقد برزت العديد من المواقف التي تتعلق بكبت الحرية وهذا جلي في النصح بعدم الشكوى، وعزوف الناس عن البوح بالأمهم وعدم رغبتهم في التحدث بسبب الخوف وعدم الشعور بالأمان.

- يدور حديث بين العمدة ورئيس عمال المقهى:

العمدة	(فجأة) اسكت، أمسك عليك لسانك، لا تتفوه بمثل هذه الحماقات مرة ثانية
رئيس عمال المقهى	(قلقا) ماذا قلت يا عزيزي؟
العمدة	ماذا ستقول بعد؟ لقد اشتكيت، ستكون في ورطة، أنت لا تعلم شيئا، أمسك عليك لسانك وإلا شنقوك
رئيس عمال المقهى	(مستغربا) يا إلهي، ابصق، افتح فمك بالخير سيدي العمدة، لا قدر الله، لماذا يشنقونني؟ ماذا فعلت؟
العمدة	كم مرة أخبرتك ألا تشتكى؟
رئيس عمال المقهى	ها، ذاك الموضوع؟
العمدة	نعم، هذا الموضوع. الحمد والشكر فقط في هذا البلد، لا وجود للشكوى أفهمت؟ ^(١)

(1) MUHTAR: (Birden). Sussss.. Dilini tut. Sakın bir daha ağzından böyle kötü laflar çıkmasın.

KAHVECİ: (Şaşkın) Aaa.. Ben ne dedim ki canım?

MUHTAR: Daha ne diyeceksin? Halinden şikâyet ettin, başın derde girecek, haberin yok.. Dilini sıkı tut, yoksa sallandırırılar seni de vallahi.

KAHVECİ: (Dehşet içinde). Aman, aman.. Kıs pıs.. Ağzını hayra aç Muhtar efendi, dağlara taşlara.. Allah göstermesin, neden sallandırıyorlar beni, ben ne yaptım ki?

MUHTAR: Kaç defa söyledim sana, şikâyet yok diye.

Vedat Nedim TÖR, SAHTE SULTAN, 1. Perde, s.3

- دور حديث بين العمدة والمشرّد الأول:

العمدة	أيها الناس القاصي والداني شيخنا وأتباعه قدموا إلى هنا ليستمعوا إلى مشاكلكم والامكم. بوحوا بمكنون صدوركم. يريدون سماع كل شيء بكل وضوح (الناس صامتون)
مشرّد ١	(إلى العمدة) يبدو أنهم لم يتمكنوا من فهم ما قلته. انظر إنهم صامتون متسمرون في أماكنهم. تحدث معهم ثانية بصوت أعلى، ألا يعرفون اللغة التركية؟ حدثهم بلغة يفهمونها
العمدة	كيف لا يعرفون اللغة التركية؟ يفهمون كل شيء، لسبب ما هم لا يحبون التحدث كثيراً
مشرّد ١	هراء ... أعد عليهم الكلام ولنرى
العمدة	أيها الناس.. جاء سيدنا الشيخ ومساعدوه ليستمعوا إلى شكواكم ومطالبكم وقد حزنوا كثيراً، من صمتكم المطبق. تحدثوا بوحوا بمكنون صدوركم. لا تخافوا، لا تجزعوا ^(١)

(1) MUHTAR:(Halk'a) Ey ahali, duyduk duymadık demeyin, Şeyh efendi hazretleri ve müridleri sizin dertlerinizi, sıkıntılarınızı dinlemek için buralara kadar zahmet etmişler. Kendilerine hiç çekinmeden içinizi dökünüz. Her şeyi, bütün açıklığı, bütün acılığı, bütün çıplaklığı ile söylemenizi istiyorlar.(Halk susar)

1.SERSERİ: (Muhtar'a) Galiba ne dediğini pek anlıyamadılar. Bak sana susuyorlar. Donmuş gibi kaskatı bakıyorlar. Bir daha sesler, daha yüksek konuş. Türkçe bilmiyorlar mı yoksa ha? Onların anladıkları dille konuş.

MUHTAR: Hiç Türkçe bilmez olurlar mı efendimiz? Her şeyi domuz anlarlar ama, işte, henedense, pek konuşmaktan hoşlanmazlar.

1.SERSERİ: Lâf.. Sen bir kere daha seslen bakalım.

MUHTAR: (Halk'a) Ey ahali.. Şeyh efendi hazretleri ve müridleri dertlerinizi, dileklerinizi dinlemek için ayağınıza kadar gelmeye tenezzül ettikleri halde, sizin böyle put gibi susmanızdan çok üzülüyorlar. Konuşun, konuşun sıkılmayın, içinizi dökün. Korkmayın, çekışmeyin. A.g.e, 2. Perde, s.1

- وفي موضع آخر يدور هذا الحوار:

مشرد ١	(إلى العمدة) انظر يصمتون مرة أخرى
العمدة	نعم إنهم كذلك سيدي أنا أيضا متعجب من صمتهم
مشرد ١	لماذا يصمتون لماذا؟ أجب يا عمدة أم أنك ستمسك عليك لسائك أيضاً. هل نسوا الحكمة القائلة أطمعوا الأطفال التي تبكي؟ لماذا يصمتون ولا ينبسون ببنت شفة؟ ^(١)

• التعليم

التعليم حق من حقوق الإنسان، وهو في الوقت نفسه وسيلة لا غنى عنها لإعمال حقوق الإنسان الأخرى. والتعليم بوصفه حقا تمكينيا هو الأداة الرئيسية التي يمكن بها للكبار والأطفال المنبوذون اقتصاديا واجتماعيا أن ينهضوا بأنفسهم من الفقر وأن يحصلوا على وسيلة للمشاركة في مجتمعاتهم. وتسعى الدول النامية لخفض نسبة الأمية، والحد من التسرب من التعليم، وتضييق الفجوة التعليمية بين الأطفال في الحضر والريف، والتوسع في إنشاء المدارس لكافة المراحل التعليمية في جميع المناطق^(٢).

لم يعرض لنا الكاتب قضية التعليم بطريقة مباشرة، أو عرض لها نصا كاملا يناقش هذه القضية، وإنما عرضها وجوانب التقصير فيها من خلال موضوعات أو قضايا كانت هي من نتاج التقصير في الاهتمام بالتعليم.

(1) SERSERİ: (Muhtar'a) Bak, halk gene susuyor. MUHTAR: Eveet öyle, efendimiz, halk susuyor. Halk susuyor. Ben de şaşıtm bu işe.
1.SERSERİ: Neden susuyor bu halk ha, neden ? Muhtar efendi, sen de cevap vermiyorsun, senin de mi dilin tutuldu ha? Ağlamayan çocuğa mama ermezler diyen ata sözünü unuttu mu bu halk ? Niye susuyor, böyle dut yemiş bülbül gibi ha ?. A.g.e, s.2

(٢) تقرير اللجنة العليا الدائمة لحقوق الإنسان ٢٠٢٢

<https://sschr.gov.eg/media/fvjpwnw3a/arabic1532022.pdf>

- في الوقت الذي يفكر فيه الآباء في تعليم ومصلحة أبنائهم يفكر أهل هذه المنطقة بطريقة مختلفة، فما حدث عكس المتوقع الطبيعي؛ فقد اعترض الأهالي على تعليم أبنائهم متعللين بأسباب ثلاثة:
 - الأول: طريقة تربية الأبناء
 - الثاني: لا ضرر من الأمية
 - الثالث: بناء المدارس.

جاء الحوار على النحو التالي:

المتحفظ	سيدي سأحدث باسم كل آباء الحي.
مشرد ١	حقاً يسعدني ذلك، يسرني ذلك. احكِ ولنرَ، ما شكوى الآباء؟
المتحفظ	سيدي، من المعلوم فخامتكم أن أول شرط لإرساء قواعد استقرار أي أمة هو تربية الأبناء بالطريقة نفسها التي تربي عليها الآباء. لو حدث اختلاف في الرأي أو تناقض أو عدم تفاهم بين الآباء والأبناء لن يحدث تناغم أو توافق داخل الأمة
مشرد ١	اترك المقدمة الآن واشرح المشكلة
المتحفظ	سيدي، سكان هذا الحي منذ القدم على مدار أجيال لا يعرفون القراءة ولا الكتابة، أميون، أميون لكن لم يضرنا ذلك حتى الآن، وإذا تلقى الأطفال تعليمًا ستفسد العلاقة بين الآباء والأبناء، وسيفقد الحي سعادته.
الناس	تعيش، نعم، صحيح
المتحفظ	غير أنهم أقبلوا على بناء مدرسة بالسُّخرة، جعلوا الناس يحفرون الأرض، ويعاملونهم كأنهم أسرى، جعلوا الناس يحملون الصخور، قطعوا عنهم أجورهم. هذه معاناة كل أهل الحي. ألم تقل جنابكم أيها الناس الشكاية؟ ^(١)

(1)YOBAB: Ben Sultanım efendim, kasabamız babaları adına konuşacağım.
 1. SERSERİ: Oh oh memnun oldum, mahzuz oldum. Anlat bakalım, neymiş babaların derdi.

YOBAB: Efendimiz, malumu şahaneleridir ki, bir memlekette dirlik düzenliğin ilk şartı, çocukların babaları gibi yetişmeleridir. Eğer evlatlarla babalar arasında ayrılık, gayrılık, anlaşmazlık olursa, ümmet içinde ahenk kalmaz.=

فجاء قرار السلطان الزائف بعدم تشييد مدارس جديدة وغلق كل المدارس القديمة في أرجاء الدولة.

- وعليه قرر الكاتب التأكيد على إمكانية التلاعب بحياة الآخرين ممن لا يجيدون القراءة والكتابة، فقد تعرض الكاتب لهذه القضية الحيوية التي لا تزال تخص قطاعًا عريضًا من المجتمعات خاصة القطاع الريفي، وذلك من خلال عرضه لموقف بين السلطان الزائف والوزير الحقيقي.

كان الحوار كالتالي:

مشرد ١	أيها الناس، كما ترون، سأفعل كل ما في وسعي من أجل إيساعدمكم، سأنفق كل محتوى خزينتي وكل شيء وكل أملاكي حتى آخر قرش من أجلكم، من أجل سعادتكم. هل من شخص آخر؟ (ابتهج الناس صائحين يحيا السلطان يحيا السلطان يحيا)
الوزير	(واثبا فجأة) يا أمة مجد هذا الشخص...
السلطان	ماذا تفعل؟
الوزير	إنه يخدعكم، لن يتمكن من تحقيق الوعود، بصراحة هذا الشخص جاهل مشرد مخادع خبيث، لا تنخدعوا فيه ولا تثقوا به
العمدة	(للمتفرجين) تعقدت الأمور ثانية
مشرد ١	من أنت يا هذا لتظهر أمامي وتجادل بصوت عالٍ؟
الوزير	أنت من يجب أن يُسأل هذا السؤال، من تكون من أنت؟ أثق بأنه لا يمكنك القراءة ولا الكتابة، بأي صفة تدعي أنك السلطان؟

=1. SERSERİ: Şimdi tıraşı bırak da meseleye gel. YOBAS: Efendimiz, bu kasabanın halkı oldum olası bütün ecdadı boyunca okumayazma bilmezler, tüm ümmidirler.. Ümmidiler ana, şimdiye kadar da bunun hiçbir kötülüğünü görmemişlerdir. Çocuklarımız okuma yazma öğrenirlerse, babalarla evlatların arası açılacak ve kasabamızın uğuru kaçacak. HALK: Yaşa, doğru söylüyor, çok doğru söylüyor.

YOBAS: Oysa ki, şimdi burada halka angarya yoluyla mektep yaptırmaya kalkıyorlar, halkı esirler gibi kullanarak toprak kazdırıyorlar, taş taşıyorlar, harç kestiriyorlar. İşte Sultanın bütün kasaba halkı bu işkenceden şikayetçi. Siz söyleyin ey ahali, şikayetçi değil misiniz?. Vedat Nedim TÖR, a.g.e, 3. Perde, s.6

مشرد ١	لا يثير الضحك أبدًا، أنا لا أقرأ ولا أكتب! أنا!
الوزير	نعم، أنت. أنت. (أصوات الحيوانات)
العمدة	(للمتفرجين) ماذا سنفعل الآن؟
مشرد ١	أترى؟ حتى الحيوانات تسخر من هذا. (يضحك الناس)
مشرد ١	هل يبدو أن السلطان العظيم لا يقرأ ولا يكتب؟ لو لزم الأمر تعال، لنجر اختبارًا أمام الناس، هل أنت مستعد؟
مشرد ٣	ضعنا الآن
الوزير	بالطبع أنا مستعد، بالطبع
مشرد ١	(الرئيس عمال المقهى) هل لديك لوح حجري كبير؟
رئيس عمال المقهى	يوجد سلطاني، توجد لدي لوحة الأسعار
مشرد ١	أحضرها بسرعة وبعض الطباشير
رئيس عمال المقهى	سمعا وطاعة يا سلطاني
مشرد ١	سنرى الآن من لا يستطيع القراءة والكتابة.
	(أحضر رئيس عمال المقهى والمساعد لوحة حجرية كبيرة)
العمدة	(للمتفرجين) قلبي سيتوقف من الخوف. قدماي لم تعودا تتحملانني. (يجلس)
مشرد ١	نعم، هكذا (للوزير) اكتب ولنر كلمة ثور. لا تنظر إليّ هكذا ببلاهة، أقول "ثور"، اكتب "ثور"، كلمة شديدة السهولة، اكتب "ثور كبير" ولير الناس. (الناس يضحكون. يأخذ الوزير الطباشير ويكتب كلمة ثور بالحروف التركية القديمة)
مشرد ١	هل انتهيت تمام؟
الوزير	بالطبع
مشرد ١	يا هذا، هل هذه كلمة ثور؟ كيف لها أن تكون كلمة ثور؟ (يؤيده الناس)
الوزير	ثور عادي
مشرد ١	يا لك من مختل وجاهل، سأكتبها الآن ولتر ولير الناس أيضًا (يرسم صورة ثور) (يموت الوزير ضحكًا)

القضايا والمضامين الاجتماعية في مسرح و داد نديم تر السلطان الزائف نموذجاً

مشرد ١	يا هذا، ما الذي يضحك هكذا؟ ويدم الابتسامة على وجهك؟ لنريه للناس ولنر ماذا سيقولون، أيهما ثور؛ ثورك أم ثوري. (يديران اللوحة إلى الناس) أيها الناس انظروا، انظروا جيداً وقولوا أيهما ثور
الناس	ثورك، ثورك. (يخور الثور)
مشرد ١	أرأيت يا هذا؟ أرأيت أننا جاهل جهلاً مطبقاً؟ حضرة العمدة، أمرك بالقبض على هذا الخبيث لنلقنه درساً. (يضحك العمدة) (يموت الناس ضحكاً وتصيح الحيوانات. بعض الناس يقبضون على الوزير ويحضرونه، يحمل حشد كبير من الناس مشرد ١ على أكتافهم يصيحون ويهتفون، وتفرغ الحديقة، ويبقى السلطان وحده) ^(١)

(1) 1.SERSERİ: Ey ahal1, görüyorsunuz ki, sizi memnun etmek için elimden gelen herşeyi yapacağım. Hazinemin bütün servetini, bütün malımı mülkümü, bütün varımyoğumu, herşeyimi, herşeyimi sizin için, sizin mutluluğunuz için son kuruşna kadar harcıyacağım, var mı daha ötesi. (Halk kudurur coşar) Yaşa, padişahım çok yaşa) Padişahım çok yaşa. .

VEZİR; (Birden fırlıyarak) Ey Ümmeti Muhammet, bu serseri. SULTAN; Ne yapıyorsun ?

VEZİR: Sizi aldatıyor, size yerine getiremeyeceği boş vaadlerde bulunuyor, bu herif düpedüz cahil, echel, Serserinin biri, kurnaz bir sahtekâr, ona kannayln, ona kanmayın.

MUHTAR; (Seyircilere) Yine karıştı işler.

1.SERSERİ: Ulan sen kim oluyorsun da zart zurt karşıma çıkıyorsun ha ?

VEZİR: Bunu asıl sana sormalı, sana, Sen kim oluyorsun ha? Ben eminim, senin okuman yazman bile yoktur. Hangi yüzle Padişahım diye ortaya çıkıyorsun ha ?

1.SERSERİ: Hiç güleceğim yoktu. Benim mi okumam yazmam yok ha, benim mi?

VEZİR: evet ulan senin, senin. (Hayvan sesleri) MUHTAR:

(Seyircilere) şimdi ne yapacağız? 2.SERSERİ: Görüyorsun ya buna hayvanlar bile gülüyor

1.SERSERİ: Koska bir padişahın okuma yazması olmasın bu görülmüş şey midir? Sıkı ise çık karşıma da, şu halkın önünde imtihan olalım, hazır mısın ha?

3.SERSERİ: Şimdi yandık.

VEZİR: Tabii hazırım, tabii.

1.SERSERİ: (Kahveciye) Senin büyücek bir taş tahtan var mı ? KAHVECİ; Var sultanım var. Çetele tahtam var. =

كان من الطبيعي أن يتعرض نديم لقضية التعليم والأمية، لأنها تدخل ضمن منظومة الحياة الاجتماعية. أوضح نديم بكل سهولة ويسر خطورة الأمية والوضع الذي آل إليه سكان القرية من فقر وبطالة بسبب الأمية وإصرارهم على البقاء على هذا الوضع. فرفضوا التعلم ورفضوا بناء المدارس ومن ثم أصبحوا فريسة سهلة للخداع.

فقد نجح السلطان الزائف في الانتصار على الوزير الحقيقي مستغلا أمية الناس ورفضهم التعلم وتعليم أبنائهم واعتراضهم وشكواهم من بناء المدارس. رغم أن الوزير كتب كلمة ثور بشكل صحيح فإنه خرج خاسرا من هذه المنافسة، ونجح السلطان الزائف فيها بمجرد عرضه صورة الثور لضمائه أمية الناس.

- =1.SERSERİ: Çabuk getir onu buraya, biraz da tebeşir.
KAHVECİ; Başüstüne Sultanım başüstüne.
1.SERSERİ: Şimdi görürüz. Kim okuma yazma bilmiyormuş? (Kahveci çırağı ile beraber büyü bir taş tahtayı getirirler)
MUHTAR: (Seyircilere) Yüreğime incek: Ayaklarım tutmuyor ahh. (Oturur)
1.SERSERİ: Hah şöyle.. (Vezire) yaz bakalım bir öküz. Bakma öyle aptal aptal suratıma. Öküz, öküz diyorun, öküz yaz. Basbayağı öküz. Büyük bir öküz, halk da görsün. (Halk güler Vezir tebeşiri alır, eski harflerle öküz yazar)
1.SERSERİ: Bitti mi? tamam mı ?
VEZİR: Tabii tamam
1. SERSERİ: Ulan bu mu öküz? Bu ne biçin öküz be ? (Halk bayılır)
VEZİR: Basbayağı öküz.
1.SERSERİ: Hay sersem hay. Hay echel hay. Şimdi bir de ben yazayım da, sen de gör, halk da görsün. (Bir öküz resmi yapar) (Vezir katılır gülmekten)
1. SERSERİ: Ulan pişmiş kelle gibi ne gülüyorsun öyle karşımda? Bir de halka gösterelim de, o söylesin bakalım, hangisi öküzmüş bunların. Seninki mi, yoksa benimki mi ?
(Taş tahtayı halka doğru çevirir)
Ey ahali! Bakın, iyice bakın da siz söyleyin, bunların hangisi öküz?
Onun ki mi, yoksa benimki mi?
HALK:Seninki, seninki, seninki. (Öküz de böğürür)
1. SERSERİ: Gördün mü ulan, gördün mü? Hangimiz kara cahilmiş ha, hangimiz ? Muhtar efendi sana emrediyorum, şu keratayı da yakalat da onun da biraz dersini verelim. (Muhtar güler)(Halk katılır gülmekten Hayvanlar bağırışlar, halktan birkaç kişi Veziri yaka paça yakalatıp götürürler, büyük bir halk yığını birinci ser- seriyi omuzları üzerine alır, bağıra, çağıra, tezahüratla götürürler, bahçe boşalır Sultan yalnız kalır.) .A.g.e, 3. Perde, s.10,11

• العلاقة بين الآباء والأبناء

اهتم الكاتب بالقضايا الأسرية المختلفة إيماناً منه بأن الأسرة هي نواة المجتمع، وأن صلاحها يعني صلاح المجتمع، وما يقع بين أفراد الأسرة الواحدة هو نموذج مصغر لما يقع في المجتمع برمته. ومن تلك القضايا علاقة الأبناء بالآباء

- انتشار ظاهرة ضرب الآباء للأبناء بمستوى التعليم المتدني أو المفقود قد يترك آثاره السلبية على علاقة الأهل بأبنائهم. فالعنف يمكن أن يكون نتيجة للجهل والأمية^(١).

المساعد	يا زينب، يا زينب، انظري ماذا أحضرت!
زينب	لا يمكنني المجيء يا أحمد. سيضربني أبي مرة أخرى
المساعد	لا تخافي يا زينب، لا تخافي بعد الآن. تعالي. سأذهب، سأرحل إلى الأبد
زينب	إلى أين يا أحمد؟ إلى أين؟
المساعد	إلى قاراباش. تعالي لنهرب معاً. معي صرة من الذهب. لا تقلقي لن نفتقر. سأعتني بك. هذا الذهب كله لك، كله لك. هيا يا زينب هيا، لا تفكري. لنذهب، لنهرب من هنا. هم يضربوننا دائماً في هذا المكان ^(٢)

مما أدى إلى هذه النتيجة وهي غالباً ما تكون هروب الأبناء. فالجميع يُضرب، حتى الحيوانات لم تسلم من الضرب والأذى، واشتكت الحمير إلى السلطان الزائف

(١) مأمون طربية، في بيت أبي ضُربت، دار النهضة العربية، ط١، لبنان ٢٠١٣، ص ٤٤.

(2) ÇIRAK: Zeynep Zeynep koş bak sana ne göstereceğim
ZEYNEP: Gelemem Ahmet, Babamdan dayak yerim yine sonra
ÇIRAK: korkma artık gel, Ben gidiyorm buradan. Temeli gidiyorum
ZEYNEP: Nereye Ahmet nereye?
ÇIRAK: Karabaş'ın yanına. Haydi gel sen de beraber kaçalım, Bak benim bir kese altınım da var. merak etme aç kalmayız. Ben sana bakarım, Bu altınlar hep senin. Heydi Zeynep, haydi. Düşünme, Gidelim, Kaçalım buradan. Bizi hep dövüyorlar burada, Vedat Nedim TÖR, a.g.e, 3.perde, s.12

الحمير	الجميع يضربنا ويسبنا ^(١)
--------	-------------------------------------

• البطالة والفقر والجوع

الفقر والجوع والبطالة قضايا مرتبطة ببعضها بعضا، تناقشها المسرحية وتظهر تأثيرها على سلوك الأفراد وما يمكن أن يحدث من عدم استغلال الطاقات، تعتبر هذه القضايا العلة التي يصدر عنها كل فساد وينجم عنها كل شر، وهي من القضايا التي تلاحظ دائما في المجتمعات المتخلفة^(٢).

– ظهر المشردون في بادئ الأمر فقراء معدمين يعانون من البطالة يقطعون الأميال بحثا عن العمل.

– صور الكاتب الكساد الذي يعيشه الناس على لسان أهل المنطقة

العمدة	لماذا أتعبت نفسك؟
رئيس عمال المقهى	أي تعب سيدي العمدة؟ فالكساد يعم، سننسى على أي حال طريقة إعداد الشاي وتجهيز القهوة ^(٣)
مومس ٢	الحمد لله لا يوجد يا سلطاني، نعمل ليل نهار الحمد لله، أعان الله الرجال. فقط في الآونة الأخيرة يا سلطاني رغم كساد أعمال الرجال، فإنه لا توجد أزمة في الإكراميات، لا يزال هناك كثير من النعم ونتعاش معها يا سيدي ^(٤) .

(1) EŞEKLER: hem söverler hem döverler. a.g.e, 2.perde, s.12

(٢) محمود الكندي، التخلف ومشكلات المجتمع المصري، ط ١، دار المعارف، القاهرة

١٩٧٩، ص ٤١٧

(3) MUHTAR: Eksik olma Hasan Çavus, ne zahmet ettin? KAHVECİ: Ne zahmeti, Muhtar Efendi, işler o kadar kesat gidiyor ku, yapmaya yapmaya, çay demlemeyi, kahve pişirmeyi de unutacağız nerdeyse . Vedat Nedim TÖR, a.g.e, 1.perde, s.3

(4) FAHİŞE: Elhamdulillah yok Sultanım, çok şükür gece gündüz işliyoruz, allah erkeklere kuvvet versin. Yalnız Sultanım, son zamanlarda, erkeklerin işleri kesat gittiği için bahşişten yana biraz sıkıntımız olmuyor değil ama, yine de binbir bereket, geçinip gidiyoruz efendimiz. A.g.e, 3.perde, s.2

• العدل:

- نجد تطبيقا على المثل القائل (كما تدين تدان)، فقد اقتص الكاتب للشعب من الوزير الحقيقي الذي أهمل أداء مهامه على الوجه الأكمل، وتلبية احتياجات الناس وفرض الضرائب، فقد عوقب في نهاية المسرحية.

- السماح للجميع بالشكاية رجالا ونساء حتى الحيوانات، فقد سمع السلطان الزائف شكوى الجميع دون تمييز.

• الدين

استخدم الكاتب مضمونا دينيا لما له من تأثير كبير في القاريء أو المستمع، فقد استعان نديم بنموذج إيجابي وآخر سلبي.

النموذج الإيجابي:

١- استحضار نموذج من التاريخ الإسلامي والاقتداء به

رئيس عمال المقهى	أطال الله عمرك سيدي العمدة. من الجيد أني أصغيت جيدا. ما مدى تنكرهم؟ يمكن كشف حقيقتهم من هينتهم، من طريقة حديثهم
العمدة	لا لا تقل ذلك. تجوّل سيدنا (هارون الرشيد) قديما بين الناس لعدة أشهر ولم يعرفه أحد
رئيس عمال المقهى	حقّا؟ ^(١)

٢- مفهوم الرعايا أو الشعب عند الحاكم: في أثناء تشجيع السلطان

الزائف للناس على الحديث، أخبرهم أنهم أمانة الله

(1)KAHVECİ: Eksik olma Muhtar efendi. İyi id kulağımı бүктүн. Fakat canım ne kadar da tebdil gezse gene de bir padişahın halinden şanından konuşmasından kim olduğu anlaşılır be Muhtar efendi. MUHTAR: Yok, yok.. Öyle deme, tarihlerde meşhurdur, Harun-u Reşit Hazretleri halk arasında aylarca tebdil gezermiş de kimse farkına varamazmış.

KAHVECİ: Ne diyorsun, sahi mi?. A.g.e, 1.perde, s.9

مشرد ١	أيها الشعب أنتم أمانة الله عندي، أنتم فلذة كبدي ^(١)
--------	--

- النموذج السلبي:

التحايل على الشرائع الدينية وهو ما يعكس استخفافاً بالدين وبالحياء الزوجية. فالشريعة الإسلامية تجيز للرجل الجمع بأربع زوجات فقط، إلا أن السلطان الزائف مُصر على إيجاد حل شرعي مع شيخ الإسلام للجمع بعدد أكثر استرضاء لرجال القرية المعترضين على زيادة عدد النساء في القرية، وتحجج أحدهم بأن لديه بنات ويرغب في تزويجهن، وإلا سيصبح منحرفات

مشرد ١	تعال بسرعة واحك عن أمك، ماذا حدث؟
الرجل	عدد النساء يفوق عدد الرجال في هذا الحي
مشرد ١	ما الضرر في هذا؟ رغم تفوقهن عدداً فإنهن غير متفوقات عقلاً
الرجل	ضرر كبير سلطاني، ضرر كبير
مشرد ١	ماذا تريدني أن أفعل؟ أقتل العدد الزائد منهن؟
الرجل	لا يا سيدي لا، إياك، إثم وذنب كبير في حق النساء
مشرد ١	إذا قل لي أنت ولنر، ماذا نفعل في الزيادة منهن؟
الرجل	لا يوجد من أرشد منك ويحسن التصرف مثلك سيدي، لا يوجد أسهل من هذا الأمر، تفضل جنابكم بإصدار الأمر، لنتخذ نحن الرجال زوجات بقدر ما نستطيع.
مشرد ١	الأمر لطيف بالنسبة إليّ، فليتخذ الرجل الواثق بنفسه زوجات بقدر ما يريد
الرجل	لكن سيدي أصر فضيلة المفتي أنه لا يمكنني الزواج بأكثر من ٤ نساء، يستحيل
مشرد ١	يا له من شخص خبيث! كيف يعارض أمراً يسعد رجولتك؟

(1) 1.SERSERİ: Ey ahali siz bana ulu tanrının emanetisiniz, siz benim ciğerparemsiniz. A.g.e, 2.perde, s.17

القضايا والمضامين الاجتماعية في مسرح و داد نديم تر السلطان الزائف نموذجا

الرجل	أعطاك الله ما تتمنى سلطاني على سبيل المثال سلطاني، أضرب لكم المثل بي. ببركة دعائكم أنا متزوج بأربع سيدات، جميعهن كالزهور، صحتي ما شاء الله، الحمد لله كالحديد، لو يسمح فضيلة المفتي يمكنني أن أتزوج خمس نساء أو عشرًا.
مشرد ١	حقًا، حقًا ما شاء الله ما شاء الله، كل الزوجات فوق رؤوسنا
الرجل	لكن فضيلة المفتي مُصر على أنه لا يجوز شرعًا الزواج بأكثر من أربعة! أسألك الآن سلطاني، ماذا تفعل بناتنا اللاتي لم يتمكن من العثور على زوج، هل يتوجهن إلى بيوت الدعارة ويصبحن عاهرات ويتاجرن في أنفسهن؟
مشرد ١	نعم نعم، معك كل الحق. ما دامت توجد زيادة في عدد النساء لا بد من إيجاد حل شرعي. اكتب يا رئيس الكتبة، اكتب: أول شيء علينا فعله عندما نعود إلى القصر إطلاع شيخ الإسلام على هذا الأمر الجلل الذي تواجهه الأمة، وعليه إيجاد حل لها. لكن أيها الناس اعلموا أن هذا الأمر محلول، سأفعل ما بوسعي، أنا بحاجة إلى فتوى شرعية من فضيلة الشيخ وسأستخرجها منه بأي حال من الأحوال. أعدكم بذلك ^(١) .

- (1) 1.SERSERİ: Çabuk gel de anlat sen de derdini bakalım, neymiş. ERKEK: Efendimiz, bu kasabann kadın sayısı erkeklerden üstündür. 1. SERSERİ: Ne ziyanı var buun? Akılca üstün olmasınlar da sayıca olsunlar. ERKEK: Çok ziyanı var Sultanım, çok ziyanı var, 1.SERSERİ: Peki ne yapalım istiyorsunuz? Kadınların fazlasını keselim mi? ERKEK: Yoo, efendimiz, yo, sakın ha, yazık-günah olur kadıncıklara. 1.SERSERİ: Öyleyse söyle bakalım, fazlasını ne yapalım şu kadınların? ERKEK: Size akıl öğretmek gibi olmasn ama Sultanım, bundan kolay birşey yok. Müsaade buyurunuz. da, biz erkekler dilediğimiz kadar, gücümüzün yettiği kadar karı alalım, 1.SERSERİ: Benden yana hava hoş.. Kendine güvenen erkek dilediği kadar karı alsın ERKEK: Yalnız efendimiz, bizim Müftü efendi dörtten fazlasının nikâhını kıymam, kıymam da kayman diye diyor, 1.SERSERİ: Vay kerata herif vay., o ne karışır elin erkeğinin keyfine be? ERKEK: Hay Allah senin keyfine göre versin Sultanım. Mesela Sultanım, ben kendimden misâl vereyim. Duanız berekâtı ile dört evliyim, Karılarım hepsine gül gibi bakarım, gücüm kuvvetim de ilâ maşallah daha yerinde. çok şükür demir gibiyim, Müftü efendi bıraksa, 5, 10 karıyı daha idare edebilirim, 1.SERSERİ: Oh, oh, oh, aşallah, maşallah, Darısı bütün erkeklerin başına=

• المغالاة في المهور

المهر هدية وعطية من الزوج لزوجته تأليفاً لقلبها وتعزيزاً لأواصر المحبة بينهما وليس للمباهاة والتفاخر بين الناس، فالمال ليس مقصوداً في الزواج وإنما العفة والإحصان وتحصيل الذرية لتكوين مجتمع صالح، إلا أن العادات والتقاليد أفضت إلى المغالاة في تكاليف الزواج حتى أصبحت عقبة أمام الشباب^(١).

نجد هذه المسرحية تؤكد على إيمان الكاتب العميق بالإنسان وبقدراته وإصراره على ألا يكون عبداً لما يفرضه عليه المجتمع وهو عدم استخدام أيسر حقوقه وهي السعادة، فقد تمكنت (زينب) ابنة العمدة من الاعتراض على المهر الكبير الذي يحول دون الزواج بحبيبها.

زينب	سيدي، حبيبي شاب فقير، لا يستطيع دفع المهر، لهذا لن نتمكن من الزواج.
مشرداً	من هو حبيبك؟
زينب	هذا، الشاب المساعد في المقهى
مشرداً	(للعمة) أتريد مهراً من أجل هذه الفتاة الجميلة؟
العمدة	ماذا عساي أن أفعل سيدي؟ هكذا عاداتنا وتقاليدنا ^(٢)

=ERKEK: Ama velakin, gel gelelim bizim müfti efendi dörtten fazlası şeran caiz değildir diye tutturmuş bi türlü nikâh kıymıyor, Peki, sorarım size Sultanım, koca bulamayan kızlarımız ne yapsınlar, kerhanelere girip şu orospular gibi alış ticareti mi yapsınlar?

1.SERSERİ: öyle, öyle, yerden göğ'e kadar haklısınız, Madem ki karıların sayı üstünlüğü var, ne yapıp yapıp buna da bir hileyi-şeriyye bulunmalı. Yaz katibim yaz: Saraya dönüşümüzde ilk işimiz, Şeyhülislam efendinin mütalâasını alıp bu büyük millet dâvasına da bir çare aramak olsun, fakat, siz ey ahali, bu işi de şimdi den halledilmiş bilin, ben ne yapar yapar, bizim Şeyh efendiden gereken fetvayı behemal çıkartırım, Size bunu de vaad ediyorum. A.g.e,3,perde, s.7,8

(١) محمد السيد عوض، المعالجات الفقهية للمغالاة في الزواج وآثارها الاجتماعية، مجلة

البحوث الفقهية والقانونية، عدد ٣٩، أكتوبر ٢٠٢٢، ص ١٩٧٠، ١٩٧١

(2)ZEYNEP: Şeyyy efendin, benim yavklum fakir bir çocuk. Başlık parasını veremiyor. Onun için evlenemiyoruz.

• النظرة الدونية للمرأة

فالكاتب يقدم لنا نموذجا اجتماعيا ونفسيا للقهر الذكوري الذي يرنو إلى إذلال وكبت حرية المرأة. لكنها في البداية تظهر ضعيفة ثم يتغير الموقف وتتحول إلى شخصية قوية تحقق مطالبها

— منع العمدة ابنته زينب من الكلام، لأنها فتاة أرادت الشكوى

زينب	سيدي، مهر العروس هذا، مهر العروس
مشرد ١	ها، ماذا عن مهر العروس؟
زينب	ألغه سيدي ألغه
	(يصفق الشباب: تحيا زينب) (يتذمر الآباء قائلين: هل نعطيكم بناتنا مجاًناً؟ لا يمكن لهذا أن يحدث)
مشرد ١	انظري يا زينب، انقسم الرجال قسمين؛ الشباب يؤيدونك، والآباء يعارضونك. ماذا سنفعل الآن؟
زينب	ليست لديكم ابنة، فمن الطبيعي ألا تفهم.
العمدة	اسكتي يا بنت، سأقتلك، تراجعى وعودي إلى البيت
مشرد ١	أوه، لا تعتقد لها الأمر، فاليوم توجد حرية في بلادنا! أم ليس لها حق
	كونها فتاة؟ أمرك أن تتركها لتتحدث مثلها مثل الآخرين (لزينب) استمري، احكي لماذا تريد إلغاء مهر العروس؟ ^(١)

=1. SERSERİ: Kim senin yavuklun?

ZEYNEP: işte şu kahvecinin çırağı.

1.SERSERİ: (Muhtar'a) Bu güzel kız için başlık parası isteyen sensin ha?

MUHTAR: Ne yapalım efendimiz, adetimiz, töremiz böyle. Vedat Nedim

TÖR, A.g.e, 3.perde, s.5

(1) ZEYNEP: Efendim, hani şu başlık parası varya, başlık parası

1.SERSERİ: Eyyy.. ne olmuş başlık parasına?

ZEYNEP: Onu kaldırı

efendim, onu kaldırı.

(Halktan genç erkeler alkışlarlar: Yaşa be

Zeynep

yaşa)

(Babalar homurdanırlar: Kızlarımızı bedavaya mı vereceğiz? Hiç olur mu böyle şey)

1.SERSERİ: Bak Zeynep, görüyorsun ya erkekler ikiye bölündü. Gençler

senden yana, babalar sana karşı. Ne yapacağız şimdi?

=

• ملاحظات فنية

– استعان الكاتب ببعض عناصر التغريب في المسرح الملحمي حيث نجد الشخصيات تقول الارشادات المسرحية التي تشير إلى الحالة النفسية أو الحركة في الوقت الذي تتقوه فيه بالكلام المتعلق بأدوارها. والمسرحية مليئة بهذه الإرشادات، على سبيل المثال:

رئيس عمال المقهى	(قلِّلاً) ماذا قلْتُ يا عزيزي؟
مشرد ١	(متوقِّفاً) ما رأيكم؟ لا يوجد أحد هنا، من حسن حظنا.
مشرد ٣	(رافعاً رأسه) لَمْ العجلة؟ لن نهرب، انصرف.
مشرد ١	(مسنداً ظهره إلى الكرسي) (وضع قدميه على المنضدة، أرجع رأسه إلى الوراء) (يزيل قملاً مشرد ٢، مشرد ٣ يشخر ويغط في النوم)

=ZEYNEP: Siz kız olmadığınız. için tabii halden.anlamazsınız.

MUHTAR: Sus kız, gebertirim.. çekil git evine

1.SERSERİ: Yoo sen karışıma kıza öyle bakayım, bu güne bugün hürriyet var memleketimizde, kızın olmakla vatandaşlık hakkından yoksun mu kalacak? Emrediyorum bırak konuşsun o da herkes gibi. (Zeyneb'e) sen devam et, anlat, neden istiyorsun başlık parasının kaldırmasını?. A.g.e, 3.perde, s.5

نتائج

الحمد لله الذي بفضلہ تتم الصالحات له وحده الفضل والمنة، سافرت الباحثة في هذا البحث مع المسرح التركي في عصر الجمهورية، مع التركيز على وداد نديم ثر أحد قامات هذا النوع الأدبي، فوجدت إبداعاته منبعاً خصبا للأفكار والموضوعات

ألقى البحث الضوء على القضايا الاجتماعية في مسرحية السلطان الزائف من منطلق البحث عن رسالة هذا المبدع والتزامه بدوره التنويري التثقيفي، ومع عرض القضايا الاجتماعية لم تستبعد الباحثة الملاحظات الفنية التي تؤدي دورها الجمالي، وحاولت من خلال البحث الإشارة إلى أهمية دراسة مسرحياته دراسة فنية وموضوعية، وخلصت من خلال البحث إلى ما يلي:

- استطاع إعلان الجمهورية ١٩٢٣ أن يوقظ في المتقنين وعيهم وإحساسهم بقوميتهم، فظهر الكاتب المسرحي المنتمي للمجتمع وللفكر الثوري.
- لم يكن التعبير عن الأفكار السياسية مباشرا بل كانت في ثنايا الأحداث المسرحية.
- استعان الكاتب أيضا ببعض الملامح البريختية (برتولد بريخت) وهي الشخصيات المجردة من الأسماء (مشرد ١، مشرد ٢، مشرد ٣، السلطان، رجل، الوزير، رئيس الكتبة،)
- استخدم الكاتب أسلوب (العكس) وهو التغيير المفاجيء في مجرى الأحداث^(١) وهذا جلي في المنافسة التي تمت بين السلطان الزائف والوزير الحقيقي الذي قبض عليه في النهاية.

- نلاحظ حساً فلسفياً، فهو ينتقي ويتعمق فيما خلف الظواهر بحثاً عن التعليل والسبب.
- نجح نديم في التعبير عن واقعه الاجتماعي من خلال مؤلفاته، هذا التعبير عكس موقفاً يستهدف التغيير والتقويم النقدي للظواهر السياسية والاجتماعية، كإهمال التعليم والمغالاة في المهور.
- اختار الكاتب شخصياته بعناية فائقة لكي تحقق هدفه الذي يسعى إليه وهو توصيل رسالته الفكرية إلى الجميع، لا سيما أنه عاش فترات مختلفة مرت بها تركيا حيث ولد ١٨٩٧ وتوفي ١٩٨٥ م.
- السلطان الزائف مرآة تعكس الواقع في صورة مؤلمة وإن أثارت الضحك، فلقد استخدم الأسلوب الكوميدي الساخر في مسرحيته التي تحمل هموم المجتمع التركي رغبة منه في توصيل رسالته.
- استطاع نديم تعرية الواقع فهو مشغول عما في المجتمع من مفاصد وهو اتجاه طبيعي بالنسبة إلى الكاتب حيث قضى رداً من حياته في الاشتغال بالسياسة.
- السياسة عنده تظهر من خلال نقد المجتمع، فيرى أن مهمة نقل الصورة هي تحفيز القارئ إلى مزاولة التفكير وإعمال النقد في تدبر ما يعرض عليه من مشكلات الحياة بغية دفعه إلى الرغبة في تغيير الأوضاع التي تخلق هذه المشكلات.
- السلطان الفعلي عند نديم حاكم حريص على شعبه فهو ينتكر لتفقد أحوال الرعايا، وكذلك طيب القلب فهو يصدق الأموال على أحد الفقراء ليتمكن من الزواج بمحبوبته.
- الفتيات ليس لهن حق التعبير عن رأيهن في بعض المجتمعات في تركيا.

- أظهرت المسرحية في أثناء العرض العلاقة بين الحاكم والمحكوم أن هناك فجوة في هذه العلاقة.
- أهمية دراسة وترجمة الكتب الأجنبية، حيث تضطلع الترجمة بدور الجسر الموصل بين الحضارات المختلفة وتسهم في نشر الحضارة الإنسانية سواء على مستوى الفرد أو المجتمع. فهي النافذة التي نطل منها على الثقافات الأخرى.

المصادر والمراجع

أولاً: المراجع باللغة العربية:

- دلال ملحس وعمر موسى، المشكلات الاجتماعية، دار وائل للنشر، ط١، الأردن ٢٠١٢
- ريموند هال، كتابة المسرحية، ت. صبري محمد حسن، المركز القومي للترجمة، ط١، ٢٠١٢
- مأمون طربية، في بيت أبي ضُربت، دار النهضة العربية، ط١، لبنان ٢٠١٣
- محمد السيد عوض، المعالجات الفقهية للمغالاة في الزواج وآثارها الاجتماعية، مجلة البحوث الفقهية والقانونية، عدد ٣٩، أكتوبر ٢٠٢٢
- محمد زكي عشموي، قضايا النقد الأدبي بين القديم والحديث، دار النهضة العربية، بيروت، ١٩٧٩
- محمود الكردي، التخلف ومشكلات المجتمع المصري، دار المعارف، القاهرة ١٩٧٩
- نبيل راغب، مسرح التحولات الاجتماعية في الستينات، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٠
- نيقولاس مارتينوفتش، المسرح التركي، ت. فتحي النكلاوي، مطبعة أولاد عثمان، القاهرة ١٩٨٥

ثانياً: المصادر التركي:

- Vedat Nedim TÖR, SAHTE SULATAN, 1975

ثالثاً: المراجع باللغة التركية:

أ. الكتب

- Mehmet ÖNAL, EDEBİYAT SANATI, Kurgan Edebiyat Yayınları, Ankara 2015

- Metin AND, 100 SORUDA TÜRK TİYATROSU TARİHİ, Gerçek Yayınevi, 1. Baskı, İstanbul, 1970
- Talat Sait HALMAN ve diğeri, TÜRK EDEBİYATI TARİHİ 3, 3.cüz, T.C. Kültür ve Turizm Bakanlığı Yayınları, İstanbul 2006
- -----, TÜRK EDEBİYATI TARİHİ 4, kültür ve Turizm Bakanlığı Yayınları, 2. bsk, Ankara 2007

ب. المجالات العلمية

- Ali ALGÜL ,CUMHURİYET'İN İLK YILLARINDAKİ TÜRK TİYATROSU'NA GENEL BİR BAKIŞ, Frankofoni, 2020/1, Sayı 36
- Enver TÖRE, TÜRK TİYATROSUNUN KAYNAKLARI, Turkish Studies International Periodical For the Languages, Literature and History of Turkish or Turkic, Volume 4 /1-II Winter 2009
- Müzeyyen BUTTANRI, TÜRK EDEBİYATINDA TİYATRO: CUMHURİYET DEVRİ, Türkiye Araştırmaları Literatür Dergisi, Cilt 4, Sayı 8, 2006

ج. رسائل الماجستير والدكتوراه

- Hikmet YAMAN, BİR CUMHURİYET AYDINI: VEDAT NEDİM TÖR, yüksek lisans tezi, Eskişehir Osmangazi Üniversitesi, Sosyal Bilimler Enstitüsü, Tarih Anabilim Dalı, Türkiye Cumhuriyeti Tarihi Bilim Dalı, Eskişehir, 2017

رابعاً مواقع الكترونية

- <https://sschr.gov.eg/media/fvjpnw3a/arabic1532022.pdf>

وقت الزيارة/ ٢٠ أكتوبر ٢٠٢٤، س ١ م

- <https://teis.yesevi.edu.tr/madde-detay/tor-vedat-nedim>
وقت الزيارة/ ٣٠ ديسمبر ٢٠٢٤، س ٩ م
- www.unescwa.org

وقت الزيارة/ ٣٠ ابريل ٢٠٢٤، س ٦ م